Journal Of the Iraqia University (73-2) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

رسالة في مباديء النحو العشرة

م.د. عمر سعدون جاسم دائرة المؤسسات الدينية والاخيرية

A Message on the Ten Principles of Grammar

Prof. Dr. Omar Saadoun Jassim

الملخص

يتناول البحث "**رسالة تتعلق بمبادئ النحو العشرة**" لشمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأنبابي (ت١٣١٣هـ) دراسةً وتحقيقاً، وهي رسالة فريدة في موضوعها، تتناول مبادئ النحو العشرة أي (حدوده وأقسامه) وهذه المبادئ هي: حده (تعريفه)، موضوعه، ثمرته، فضيلته، نسبته، وواضعه، واسمه، واستمداده، وحكم الشارع فيه.تم تقسيم البحث إلى قسمين:القسم الأول: قسم الدراسة: يتضمن مبحثين:المبحث الأول: ترجمة المؤلف شمس الدين الأنبابي (اسمه ونسبه، مولده ونشأته، شيوخه وتلامذته، مكانته وصفاته، مؤلفاته، وفاته).المبحث الثاني: دراسة المخطوطة: (عنوانها، صحة نسبتها، محتواها، أهميتها، وصف النسخ، صور منها).القسم الثاني: قسم التحقيق: ويشتمل على النص المحقق وخاتمة البحث ومصادره.

Abstract

This research examines and investigates "A Treatise Concerning the Ten Principles of Grammar" by Shams al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Husayn al-Anbabi (d. 1313 AH). This treatise is unique in its subject matter, addressing the ten principles of grammar, i.e., its boundaries and divisions. These principles are: its definition, its subject, its fruit, its virtue, its lineage, its author, its name, its derivation, and the rulings of the Lawgiver. The research is divided into two sections: Section One: The Study Section: Includes two topics: Section One: A biography of the author Shams al-Din al-Anbabi (his name and lineage, his birth and upbringing, his teachers and students, his status and characteristics, his works, and his death). Section Two: A study of the manuscript: (its title, authenticity of its attribution, its content, its importance, description of the copies, and copies thereof). Section Two: The Investigation Section: Includes the verified text, the conclusion of the research, and its sources.

مقدمة:

الحمد لله الذي رفع مقام العلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء، والصلاة والسلام على سيد الأصفياء وخاتم الأولياء محمد، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه البررة الأتقياء وبعد:لا يخفى على أي دارس أهمية علم النحو، لما فيه من تقويم اللغات وسلامة الألسن من الخطأ واللحن، وعلى سلامة اللسان تترتب معرفة الأحكام في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بشكل صحيح، لذلك فإن العلماء الأعلام منذ نشأة هذا العلم على يد أبي الأسود الدؤلي بإشارة من الإمام علي كرم الله وجهه، وهم يضيفون خلاصة جهودهم وعقولهم على هذا العلم حتى استوى على سوقه كما نراه اليوم وارفاً يانعاً يتفيأ دوحته طلاب العلم، ومن أولئك الأعلام الذين أضافوا وأبدعوا وتميزوا رجل عاش في منتصف القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر الهجريين، هو شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأنبابي، وهو شيخ أزهري تميز بفكره النير وعلمه الواسع، بما ألفه من مؤلفات بديعة في مختلف الفنون، ومن تلك المؤلفات رسالة تتعلق بمبادئ النحو العشرة، حاول فيها أن يوضح حدود علم النحو وأن يفصله عن غيره من العلوم كاللغة والصرف والبلاغة، وهي فكرة مبتكرة، فقد كانت حدود النحو تُذكرُ في ثنايا كتب الصناعة النحوية على عجل، فقام هو بتأليف هذه الرسالة المستقلة للتنبيه على أهمية فصل العلوم، ومواكبة التطورات الحاصلة في الغرب وعدم الاكتفاء بالأوضاع القديمة للمناهج الأزهرية.

ولما كانت هذه الرسالة ما تزال في دور المخطوطات، أحببت المشاركة في تحقيقها ودراستها، ومن الأسباب التي دفعتني أيضاً:

١ . مكانة صاحبها العلمية فهو عالم موسوعي يضرب من كل علم بطرف؛ كالتفسير والحديث والفقه والأصول والمنطق وعلم الوضع وعلم النحو والصرف والبلاغة.

٢ . تعتبر الرسالة خلاصة ما وصل إليه المتقدمين في تعريف علم النحو، وزبدة أنظار المتأخرين، مع إضافات الشمس الأنبابي عليها لجهده الخاص في هذا المجال.

٣ ـ نفعُ طلاب العلم بتحقيق جديد نافع، والمشاركة في بعث التراث الإسلامي الذي يتميز بجهود أعلامه.

والمنهج الذي اتبعه الباحث هو منهج تحقيق النصوص ويقوم على:

١ ـ تخريج الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقمها.

٢ ـ تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة النبوية المطهرة مع الإشارة إلى صحيحها وضعيفها.

٣ ـ تخريج أقوال النحاة من كتبهم وذكر بعض التعليقات على آرائهم.

٤ ـ توثيق أقوال العلماء كاللغويين والبلاغيين والفقهاء والأصوليين من مظانها .

٥ ـ تخريج الأشعار من الدواوين أولاً، ثم من بقية الكتب اللغوية والأدبية، مع نسبتها إلى أصحابها والتأكد من صحة النظم العروضي.

٦ ـ الترجمة للأعلام ترجمة موجزة بذكر اسمه وسنة وفاته وبعض مؤلفاته.

٧ ـ توضيح المشكلات وتبيين الغامضات في النص بقدر الحاجة.

المبحث الأول: ترجمة المؤلف:

- **اسمه ونسبه:**هو الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأنبابي المصري الشافعي الأزهري[١]والأنبابي بفتح الهمزة كما نصَّ عليه الزبيدي في القاموس، نسبةً إلى أنبابة قرية بمصر من الجيزة على شاطئ النيل[٢].
- **مولده ونشأته:**ولد المؤلف في أنبابة سنة (١٢٤٠هـ) وقدم به والده القاهرة فألحقه أولاً بقبة جامع محمد بك أبو الذهب، حيث حفظ القرآن الكريم والمتون العلمية، وفي سنة (١٢٥٣هـ) التحق بالجامع الأزهر وأخذ بتحصيل الفنون على يد كبار مشايخه الأجلاء مثل الباجوري والبولاقي والسقا وغيرهم، فواصل الليل بالنهار في التحصيل العلمي حتى غدا شيخاً من شيوخه وعلماً من أعلامه، وكان إلى جانب طلبه العلم يزاول التجارة هذه المهنة التي ورثها عن والده[٣].
- **شيوخه وتلامذته:**تحصل الشيخ الأنبابي على مجموعة من الإجازات المهمة في مختلف العلوم والفنون التي درسها، ومن أبرز من درس على يديهم من العلماء ونال إجازة عنهم:

١ ـ الإمام المسند أبو عبد الله محمد صالح بن خير الله الرضوي السمرقندي البخاري المدني (ت ١٢٦٣) أجازه بمروياته عندما كان في مصر[٤].

٢ ـ السيد مصطفى بن رمضان بن عبد الكريم البرلسي البولاقي المالكي (ت ١٢٦٣هـ) درس عليه الفقه[٥].

٣ ـ الإمام الفقيه حسن البلتاني الأزهري(ت ١٢٧٣هـ) أجازه في فقه الشافعية[٦].

٤ـ شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦هـ) صاحب الحواشي والتقريرات النافعة، وهو من أعظم شيوخه وألزمهم[٧].

٥ ـ السيد مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي المصري الشافعي (ت ١٢٨٠هـ) درس عليه الأنبابي علمي الفرائض والنحو[٨].

٦ ـ العلامة المسند الخطيب برهان الدين إبراهيم بن علي بن حسن السقا (ت ١٢٩٨هـ) قرأ عليه الأنبابي مختلف العلوم وأجازه بها السقا عن شيوخه[٩].

٧ ـ شيخ المالكية في زمانه شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد عِليش المغربي الأزهري المالكي (ت ١٢٩٩هـ) درس عليه الانبابي وتحصل على إجازة بمروياته[١٠].وقد انتفع بالعلامة الأنبابي كثير من الطلبة لاسيما في فترة توليه مشيخة الأزهر، ومن تلامذته:

١ ـ الإمام المجاهد أحمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف القاياتي الشافعي (ت ١٣٠٨) كان من المشاركين في حرب أحمد عرابي ضد الإنكليز، ودرس على الشيخ الأنبابي الفقه وغيره[١١].

٢ ـ الإمام حسن بن أحمد الطويل بن علي الأزهري المالكي (ت١٣١٧هـ) كان بارعاً بالتفسير وفي علوم المعقول والمنقول التي تلقاها عن شيخه الأنبابي[١٢] .

٣ ـ شيخ الإسلام علي بن محمد بن أحمد البِبلاوي الحسني الإدريسي المالكي (ت ١٣٢٣هـ) الموظف بدار الكتب المصرية، حضر بعض دروس الأنبابي في الجامع الأزهر[١٣].

٤ ـ شهاب الدين أحمد بك بن أحمد بن يوسف الحسيني الأزهري الشافعي (ت ١٣٣٢هـ) العلامة المتبحر شارح قسم العبادات من كتاب (الأم) بأربعة وعشرين مجلداً، وقد تلقى فقه الشافعية عن شيخه الأنبابي وغيره[١٤].

٥ ـ شيخ الإسلام حسونة بن عبد الله النواوي الأزهري الحنفي (ت ١٣٤٣هـ) الذي تولى مشيخة الأزهر بعد وفاة شيخه الأنبابي[١٥].

٦ ـ القاضي الفقيه الأديب المتصوف ناصر الدين يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠هـ) لازم دروس الشيخ سنتين في شرحي الغاية لابن قاسم الغزي والخطيب الشربيني[١٦].

٧ ـ السيد أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز الطهطاوي الحنفي (ت ١٣٥٥هـ) [١٧] وقد ترجم لشيخه في مؤلف خاص سماه (القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي).

- **مكانته العلمية وصفاته ومناقبه:**

يدل على مكانة الشمس الأنبابي العلمية ثلاثة أمور :الأمر الأول: ثناء العلماء عليه فقد وصفه تلميذه السيد أحمد رافع الطهطاوي بقوله: "فخر العلماء الأعلام، وشيخ مشايخ الإسلام"[١٨] وقال عنه الدهلوي: "إمام أخذ المعارف بأوفر نصيب، وهمام هو صاحب القول الفصل المصيب، جمع كل إشارة من المعقول والمنقول، وأبان عن درر البيان والمعاني بما يبهر العقول"[١٩].الأمر الثاني: تبحره في مختلف العلوم فهو عالم بالنحو والبلاغة وآداب البحث والمناظرة والفقه الشافعي وعلم الأصول وعلم الكلام والحديث والتفسير وقد ألف فيها مؤلفات نافعة.الأمر الثالث: الوظائف التي تقلدها: فقد عُهدَ إليه برئاسة الشافعية بعد الشيخ إبراهيم السقا[٢٠]، كما أنه تولى مشيخة الأزهر مرتين، وهو أرفع منصب علمي، المرة الأولى في سنة (١٢٩٩هـ)، والثانية سنة (١٣٠٤هـ) وقد أبى الخديوي عباس حلمي الثاني إعفاءه لولا إلحاحه بسبب شدة وطأة المرض الذي لازمه[٢١].

أما أخلاقه وصفاته فقد شهد له برفيع الصفات أعداؤه قبل أصدقائه؛ ويكفي أن نذكر هذه قصته مع المندوب البريطاني في مصر (اللورد كرومر) عندما أراد زيارة شيخ الأزهر الشمس الأنبابي، وعندما أعلموه أبى أولاً، ثم لما قَبِلَ أبى أن يستقبله على باب داره وصمَّم أن يسلِّمَ عليه وهو قاعد، فقالوا له: هو كبير الإنكليز وسوف يرى في ذلك إهانة له ولقومه، وقالوا له: سنحتال عليه بأن ندخله غرفةً ثم تدخل عليه فيقف ويسلّم عليك، فأبى هذا الخداع والمكر، ثم لما وصل كرومر في زهوه إلى دار الشيخ الأنبابي سلَّم عليه الشيخ وهو قاعد، وقال للمترجم: قل له إني أحترمه؛ لكني سلمت عليه قاعداً لأن ديني ينهاني أن أقوم له، وهنا قال كرومر كلمته الشهيرة عنه: "هذا أول شيخ رأيته في مصرم يُكرم نفسه ويحترم دينه"[٢٢].

- **مؤلفاته:**

كان الشمس الأنبابي رجلاً موسوعياً بحق، فقد ألف زهاء (ثلاثين) مؤلَّفاً في مختلف العلوم، نكتفي بذكر بعضها[٢٣] :

١ ـ تقرير أول على حاشية الصبان على الأشموني. (في علم النحو)
٢ ـ تقرير على حاشية الأمير على شرح شذور الذهب. (في علم النحو)
٣ ـ تقرير على حاشية الباجوري على السنوسية. (في العقائد)
٤ ـ تقرير على حاشية البرماوي على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي. (في علم الفقه)
٥ ـ تقرير على حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع. (في علم الأصول)
٦ ـ تقرير على شرح الامير الكبير على قصيدة (غرامي صحيح). (في علم الحديث)
٧ ـ حاشية على الرسالة البيانية للصبان. (في البلاغة)
٨ ـ ختم على شرح شذور الذهب لابن هشام. (في علم النحو)
٩ ـ رسالة صغرى في تحقيق الاستعارة في نحو (زيد أسد) على مذهب السعد. (في علم البلاغة)
١٠ ـ رسالة في إفادة تعريف المسند أو المسند إليه بلام الجنس. (في علم التصريف)
١١ ـ رسالة في تحقيق الوضع. (في علم الوضع)
١٢ ـ مختصر رسالة البسملة. (في التفسير).

- **وفاته:**توفي الشمس الأنبابي سنة (١٣١٣هـ) بعد معاناة مريرة مع نزلة في معدته أقعدَته قبل وفاته بسنتين، وكانت حياته مثالاً للأخلاق النبيلة الرفيعة والعطاء العلمي المتواصل، وقد أوقف مكتبته بما تحتوي من نفائس على أهل العلم، كما أوصى بجزء من ماله يخرج من ثلث تركته لينفق في أنواع الخير ووجوه البر[٢٤].

المبحث الثاني: دراسة المخطوط:

- **عنوان الرسالة:**لم يذكر الشيخ شمس الدين الأنبابي عنواناً مسجعاً لرسالته، وقد جاء اسمها كما في إحدى نسختي الأزهرية " رسالة تتعلق بمبادئ النحو"، وفي النسخة الثانية: "رسالة تتعلق بمبادئ النحو العشرة".

وقد اخترت العنوان الثاني لسببين:

الأول: أنه جاء في مقدمة الرسالة قول الأنبابي "ولا تكمل البصيرة في المشروع فيه إلّا بمعرفة بقيّة المبادئ العشرة المنظومة في قول بعضهم"[٢٥].
الثاني: أنه موافق للبيانات المذكورة في فهرس المكتبة الأزهرية الذي أعده الشيخ أبو الوفا المراغي [٢٦].

● **صحة نسبتها إلى المؤلف:**الرسالة ثابتة النسبة إلى شمس الدين الأنبابي، كما جاء في طرة الغلاف على نسختي الأزهرية وفي بيانات فهرسة المكتبة، كما أن محقِّق حاشية السُجاعي على شرح ابن عقيل مع تقريرات الشمس الأنبابي على فتح الجليل، ذكر اسم الرسالة من بين كتب المؤلف[٢٧]، مما لا يدع مجالاً للشك في صحة نسبتها إليه.

● **محتوى الرسالة:**تتضمن رسالة الأنبابي في مبادئ النحو العشرة الأمور التالية:: حد النحو لغةً واصطلاحاً، موضوعه، ثمرته، فضيلته، نسبته، واضعه، الاسم، الاستمداد، حكم الشارع . وهذه تسمى مبادئ العلوم كما نص عليه الصبان وغيره، فلكل علمٍ مبادئ عشرة على بحسب العلماء، وهي ترسم حدود أي علم لكي ل يختلط بغيره من الفنون.

● **أهميتها:**تتجلى أهمية رسالة الأنبابي في مبادئ النحو العشرة في:

١ ـ تعد هذه الرسالة أول مؤلَّف مستقلٍ في بابها، فقد كانت حدود النحو وموضوعاته وأهميته .. تذكر في مقدمة الكتب النحوية.

٢ ـ لم يكتفِ المؤلف بما جاء من كلامٍ في مقدمات كتب النحو التي سبقته عن مبادئ النحو، بل أضاف عليها خلاصة علمه، وفصَّل في شرح ما التبس في التعريفات والحدود.

٣ ـ انفردت الرسالة بمعلومات ومصادر لم نستهد إليها لولا هذا المخطوط، مثل رسالة تلميذه عبد القادر القصاب في مدح النحو، وكذلك نقله عن أمهات كتب النحو مثل الحدود في النحو للشهاب الأبذي، والتكميل والتذييل لأبي حيان الأندلسي، ودليل الطالبين لمرعي الكرمي.

٤ . وضعت بعض المؤلفات بوحي من فكرة مؤلفنا، مثل رسالة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي الملقب ببصيلة المتوفى (١٣٥٤هـ) في مبادئ النحو، وكذلك نقل الدكتور أحمد بن عمر الحازمي في شرحه الآجرومية[٢٨] هذه المبادئ كأنه ينقلها عن رسالة الأنبابي.

● **وصف النسخ:**اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين من مقتنيات المكتبة الأزهرية، وهذه أوصاف كل نسخة:

١ ـ النسخة الأولى (الأصل): نسخة المكتبة الأزهرية، رقمها: (٣٦٤٢ نحو) ٤٨٥٣٥ الأمبابي، عدد الأوراق: ١ – ٥، عدد الأسطر: ١٩، القياس: ٢٤.٥ × ١٧، عدد المجلدات: ١. الناسخ: حسن السفطي الشافعي، تاريخ النسخ: ١٢٨٢ هـ.

٢ ـ النسخة الثانية (نسخة المقابلة ورمزها (ب)): نسخة المكتبة الأزهرية وهي تقع ضمن مجموع، رقمها (٢٣٢٧ نحو) ٢٧٨٤٢ الرافعي، رسالة رقم: ٣ . عدد الأوراق: ١٤٧ – ١٤٩، عدد الأسطر: ٢٦، القياس: ٢٣ × ١٦.٥، عدد المجلدات: ١. الناسخ: أحمد بن محمد اليماني. لا يوجد عليها تاريخ نسخ.

● **صور من نسختي الأزهريةصور من النسخة الأصل:**اللوحة الأولى

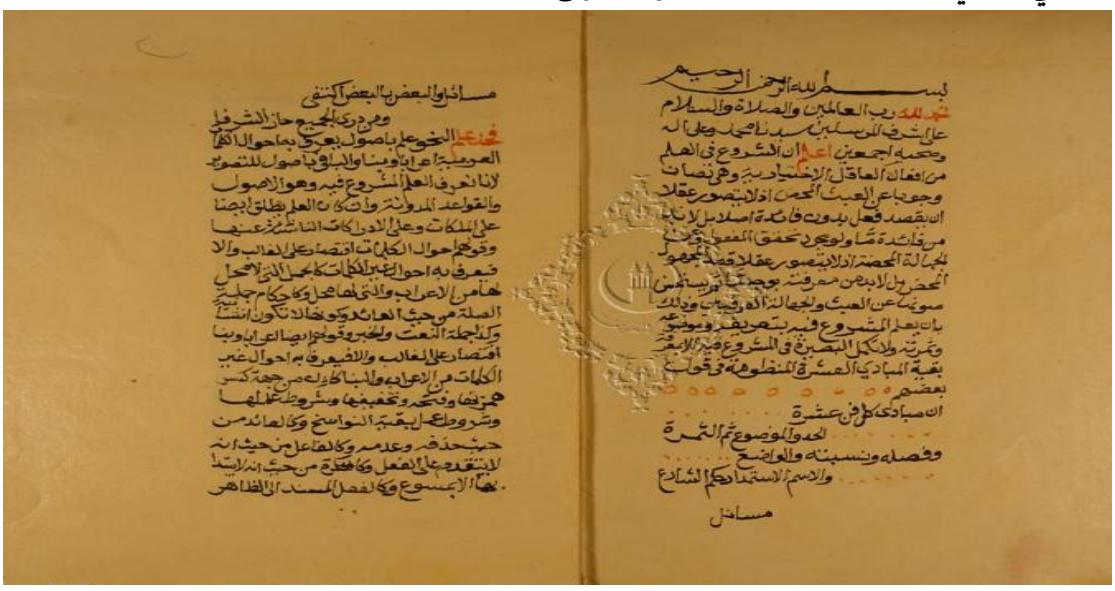

اللوحة الأخيرة

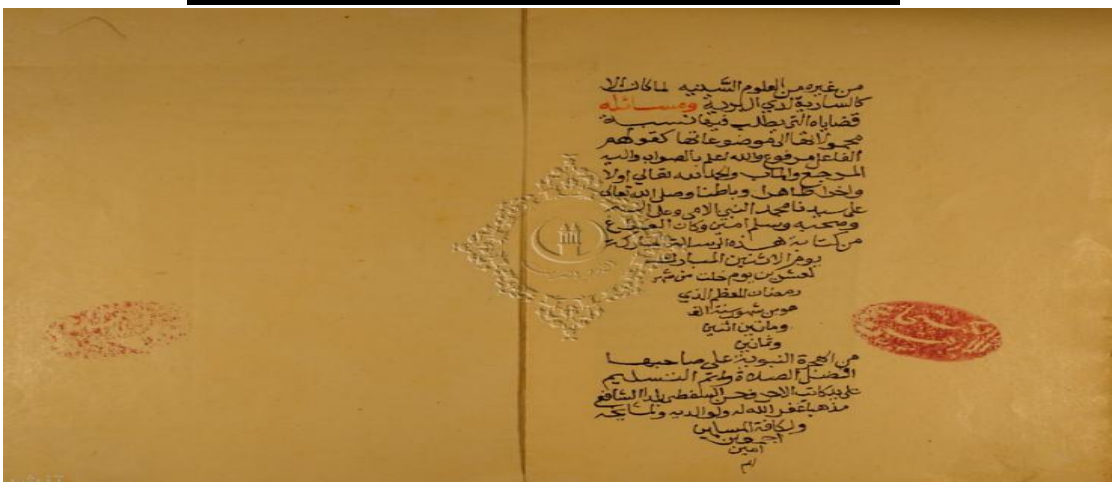

صور من نسخة المقابلة:اللوحة الأولى

اللوحة الأخيرة

القسم الثاني: قسم التحقيق: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على أشرف المرسلين، سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين: **اعلم** أنّ الشّروع في العلم من أفعال العاقل الاختياريّة, وهي تُصَان وجوبًا[٢٩] عن العبث المحض, إذ لا يتصوّر عقلًا أن يقصد فعل بدون فائدةٍ أصلًا, بل لا بدّ من فائدةٍ ما ولو مجرّد تحقّق المفعول, وعن الجهالة المحضة, إذ لا يتصوّر عقلًا قصد المجهول المحض بل لا بدّ من معرفته بوجهٍ مّا ثمّ يستحسن صونها عن العبث والجهالة العُرفيين, وذلك بأن يعلم المشروع فيه بتعريفه وموضوعه وثمرته, ولا تكمل البصيرة في المشروع فيه إلّا بمعرفة بقيّة المبادئ العشرة المنظومة في قول بعضهم[٣٠]:

إنَّ مبادئَ كلِّ فنٍّ عَشَرةْ الحدُّ والموضوعُ ثمَّ الثَّمرةْ

و(فَضلُهُ ونسبةٌ)[٣١] والواضِعْ والاسمُ الاستمدادُ حُكمُ الشّارعْ [١:أ]

مسائِلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتَفى ومَنْ دَرَى الجميعَ حَازَ الشَّرَفا

فحدّ علم النّحو علمٌ بأصولٍ يعرف به أحوال الكلمات العربيّة إعرابًا وبناءً[٣٢], والباقي بأصولٍ للتصوير لأنّا نعرف العلم المشروع فيه وهو الأصول والقواعد المدوّنة, وإن كان العلم يطلق أيضًا على الملكات وعلى الإدراكات الناشئة عنها. وقولهم: أحوال الكلمات اقتصارٌ على الغالب وإلّا فيُعرف به أحوال غير الكلمات كالجمل التي لا محلّ لها من الإعراب والتي لها محلٌّ, وكأحكام جملة الصّلة من حيث العائد وكونها لا تكون إنشائيّة, وكذا جملة النّعت والخبر. وقولهم أيضًا إعرابًا وبناءً اقتصارٌ على الغالب, وإلّا فيُعرفُ به أحوال غير الكلمات من الإعراب والبناء كـ(إن) من جهة كسر همزتها[٣٣] وفتحه وتخفيفها, وشروط عملها وشروط عمل بقيّة النّواسخ, وكالعائد من حيث حذفه وعدمه, وكالفاعل من حيث أنّه لا يتقدّم على الفعل, وكالنّكرة من حيث أنّه لا يُبتَدأ بها إلّا بمسوّغ, وكالفعل المسند إلى الظّاهر[٢:ب]من حيث تجريده من علامة التثنية والجمع إلى غير ذلك مما لو استقصي قصي. وبالجلمة فَهُم قد اقتصروا على بعض الفوائد, ومنع بعضهم لذلك بأنّ ما ذكر دخيلٌ في النّحو فيه نظرٌ, ثمّ إنّ هذا التعريف مبنيٌّ على أنّ علم الصّرف غير داخلٍ فيه, وهو ما تعارفه النّاس[٣٤], فإن أريد شموله له قيل بدلَ إعرابًا وبناءً: إفرادًا وتركيبًا، أي: حال إفرادها وحال تركيبها, ويندرج في قولنا إفرادًا علم التصريف, لأنّه ينصرف[٣٥] به تصرفات الكلمة اشتقاقًا وإعلالًا وإفرادًا وجمعًا وتصغيرًا وإدغامًا وحذفًا وإبدالًا ونحو ذلك, وهي تلحقها مفردة ويندرج فيه أيضًا بعض النّحو, وهو ما يعرف به البناء لأنّه يلحق الكلمة مفردةً متى وجد سببه. وقولهم الاسم قبل العامل موقوفٌ على الصحيح لا معربٌ ولا مبنيّ, معناه الاسم الخالي عن موجب البناء كزيدٍ لا كأنت, ويندرج في قولنا وتركيبًا ما يعرف به الإعراب, لأنّ الإعراب إنّما يعرض بعد التركيب مع العامل وما ذكر هو[٣:أ] معنى النّحو في الاصطلاح. **وأمّا في اللغة** فيُطلق على القصد والجهة والمثل والمقدار[٣٦] كعندي نحو ألف, والقسم كهذا على خمسة أنحاءٍ, والبعض كأكلت نحو السّمكة وأظهرها وأكثرها الأوّل.

وموضوعه الكلمات العربيّة من حيث الإعراب والبناء والإفراد والتركيب على ما سبق. **وثمرته** المعبّر عنها بالفائدة تارةً وبالغاية أخرى معرفة أحوال الكلمات السّابقة, وصون اللّسان عن اللّحن والاستعانة على فهم كلام الله تعالى ورسوله وكلام العرب **وفي المصري**[٣٧] غايته الاستعانة المذكورة, وفائدته صون اللّسان عن الخطأ, وهو تابعٌ في ذلك لشيخه الشّيخ عبد المعطي[٣٨] في حاشيته على شرح الشّيخ خالد على الآجرّوميّة[٣٩], وهو معترضٌ بما صرّح به المحقّقون كالسّمرقنديّ[٤٠] على رسالة الوضع من أنّ الفائدة والغاية شيءٌ واحدٌ, يختلف بالاعتبار كالعلّة والغرض, فما يقع في آخر الفعل من حيث أنّه ثمرةٌ مترتّبةٌ عليه فائدةٌ, ومن حيث أنّه على طرف الفعل وغايته[٣:ب] غاية، وما لأجله الفعل من حيث أنّه الباعث علّة, ومن حيث أنّه المقصود غرضٌ[٤١]، وقد صرّح الفاكهي[٤٢] على القطر بأنّ غايته صون اللّسان والاستعانة معًا[٤٣]**وفضله** فَوقانُهُ على غيره من العلوم من حيث أنّه يعرف به صحّة كلام الله تعالى وكلام رسوله, وهذا لا ينافي أنّ بعض العلوم يفوق عليه من حيثيّةٍ أخرى.

ونسبته أنّه من العلوم الأدبيّة والتباين لتباين الموضوعات **وواضعه أبو** الأسود الدّئليّ[٤٤] بكسر الدّال وفتح الهمز نسبةً إلى دئل كعنب قبيلة كما في القاموس[٤٥], واختلف في سبب ذلك على أقوالٍ كما في شرح اللّاميّة الورديّة للعلّامة الغنيمي[٤٦] منها أنّه لمّا جاء الإسلام وتآلفت القلوب فاختلطت العرب بالعجم بالمعاشرة والمناكحة فتولّد اللّحن والإمالة في غير محلّها حتّى كادت العربيّة أن تتلاشى **فرسم الإمامُ لأبي الأسود** منه أبوابًا منها باب إنّ والإضافة والإمالة, وقال له: انحُ هذا النّحو ولذا سُمّي علم النّحو[٤٧]ومنها[٤:أ] أنّ ابنة أبي الأسود قالت له في ليلةٍ وهما في سطح الدّار فرأت السّماء: يا أبتِ ما أحسنُ السّماءِ, بضمّ النّون وكسر الهمزة فقال: يا بنتي نجومُها, وظنَّ أنّها تسأل عن أيّ شيءٍ منها أحسنُ, فقالت: يا أبتِ إنّما أردتّ التعجّب من حسنها, فقال لها: إذًا تقولين: ما أحسنَ السّماء بفتح النّون والهمزة, فلمّا أصبح غَدَا إلى أمير المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه فقال: يا أمير المؤمنين, فقال: ما هو؟ فأخبره القصّة فقال: هذا بمخالطة العجم, ثمّ بعد أيّامٍ أصّل في علم العربيّة أصولًا وكتبها في صحيفةٍ وألقاها إلى أبي الأسود الدّئلي, فأخذ أبو الأسود ذلك وزاده، ثمّ عرضه على عليٍّ كرّم الله تعالى وجهه فقال: ما أحسنَ هذا النّحو الّذي ذهبت إليه, فصار هذا اللّقب اسمًا يعرف به هذا العلم, وكان أبو الأسود يراجع الإمام في ذلك إلى أن حصل له ما فيه الكفاية، ثمّ أخذه عن أبي الأسود نفرٌ منهم, ميمون الأقرن[٤٨] وغيرهم ثمّ خلفهم جماعةٌ منهم عمرو بن العلاء[٤٩] ثمّ بعدهم الخليل[٥٠] ثمّ[٤:ب] سيبويه[٥١] والكسائيّ[٥٢]، ثمّ صار النّاس فريقين: بصريٌّ وكوفيٌّ، وما زالوا يتداولونه ويحكمون تدوينه إلى الآن فجزاهم الله تعالى الجنّة, واسمه قد علمته[٥٣]**واستمداده** من كلام الله تعالى وكلام رسوله وكلام من يُوثَق بعربيّته والقياس على ذلك, والمراد بكلام الله تعالى كلّ ما ورد أنّه قرئ به ولو شاذًّا مخالفًا للقياس, فقد أطبق النّحاة على الاحتجاج بالقراءة الشّاذّة[٥٤], قال الجلال السّيوطيّ[٥٥]: لا أعرف فيه مخالفًا بين النّحاة, والمراد بكلام النّبيّ كلّ ما أضيف إليه غير مكذوبٍ عليه, والمراد بالموثوق بعربيّته من دُوّن شعره وتُلقّي بالقبول كزهير[٥٦] وامرئ القيس[٥٧], والمراد بالقياس الاستنباط ممّا تقدّم, قال ابن الأنباري[٥٨]: من أنكر القياس فقد أنكر النّحو[٥٩], نقله الفاضل ريحان آغا[٦٠] في شرحه على الآجرّوميّة[٦١]**وحكمه** الوجوب العيني على

قارئ الحديث والكفائيّ على غيره كما قاله النّووي[٦٢] وغيره[٦٣], وقد ورد عن الأئمّة والسّلف الحثّ على تعليمه وتعلّمه[٦٤] [٥:أ] والتحضيض على تقديمه, **قال العمريطي**[٦٥] في نظمه لمتن الآجروميّة[٦٦]

والنّحو أَولَى أوّلاً[٦٧] أن يُعْلَما إذ الكلام دونَهُ لن يُفهما

وقال الإمام عليٌّ كرّم الله وجهه: تعلّموا العربيّة فإنّها تُثبّتُ العقل وتزيد في المروءة[٦٨].

ومن كلامه كرّم الله وجهه[٦٩]:

النّحو يصلِحُ من لسانِ الألكنِ والمرءُ تُكرمُه إذا لم يلحنِ
لحنُ الشّريفِ يحطّه عن قَدْره وتراه يسقطُ من لحاظِ الأعينِ
وترى الدّنيّ إذا تكلّم مُعربًا حازَ الفصاحةَ باللّسانِ البيّنِ
وإذا أردتَّ من العلوم أجلَّها فأجلُّها منها مقيمُ الألسنِ
ما ورّثَ الآباءُ فيما ورّثوا أبناءَهم مثلَ العلومِ فأيقنِ

وفي الحديث: تعلّموا العربيّة وعلّموها النّاس فإنّها لسان الله عزّ وجلّ يوم القيامة[٧٠], **وما أحسن** قول بعض الفضلاء[٧١]:

لو كنتَ في الفقه كالنّعمان أو زُفَرٍ أو ابن إدريسَ أيضًا وابن شيبانِ[٧٢]
وفاتكَ النّحو لم تحسبْ إذا اجتمعتْ محافِلُ النّاسِ إلّا نصفَ إنسانِ

وبالجملة فهو مفتاح العلوم ومصباح الفهوم, فلو أنّ رجلًا بلغ الغاية [٥:ب] من غيره من العلوم السّنيّة, لما كان إلّا كالسّارية لذي[٧٣] البريّة. **ومسائله** قضاياه التي يطلب فيها نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها كقولهم الفاعل مرفوعٌ. والله أعلم بالصّواب، وإليه المرجع والمآب, والحمد لله تعالى أوّلًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا, وصلّى الله تعالى على سيّدنا محمّدٍ النّبيّ الأميّ وعلى آله وصحبه وسلّم آمين. وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة يوم الاثنين المبارك لعشرين يومٍ خَلَت من شهر رمضان المعظّم, الّذي هو من شهور سنة ألفٍ ومائتين اثنين وثمانين, من الهجرة النّبويّة على صاحبها أفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم, على يد كاتب الأحرف حسن السّفطيّ بلدًا الشّافعيّ مذهبًا, غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولكافّة المسلمين أجمعين آمين[٧٤]

خاتمة البحث:

تناولت في هذا البحث" رسالة في مبادئ النحو العشرة" لشيخ الأزهر وعالمه وفقيه الشافعية بالديار المصرية في عصره محمد بن محمد بن حسين الأنبابي (١٣١٣هـ) وقد وصلت إلى ما يلي:

١ . تعد الرسالة فريدة في فنها، فقد استقلت بذكر حدود النحو وموضوعه وثمرته وفضيلته وواضعه واسمه وقضاياه وحكم الشارع، بعد ان كانت تذكر في ثنايا كتب الصناعة النحوية.

٢ . نقل المؤلف عن مصادر نادرة مثل رسالة عبد القادر القصاب في مدح النحو، وكذلك عن شرح الوردية للغنيمي، وحاشية يحان آغا على الآجرومية.

٣ ـ نبه المؤلف إلى أهمية علم النحو وإلى ضرورة مواكبة حاجات العصر، وذلك بفصل النحو عن غيره من العلوم كاللغة والصرف والبلاغة.

قائمة المصادر والمراجع:

- القول الإيجابي في ترجمة شمس الدين الأنبابي، أحمد رافع الطهطاوي، مخطوط المكتبة الوطنية في باريس، رقم ٦٩٦٩.
- أبجد العلوم، محمد صديق خان بن حسن القنوجي، (دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م)،.
- أدب المجالسة وحمد اللسان، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، (دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٩٨٩م)، ٦١.
- الأزهر في ألف عام، خفاجي وصبح، محمد عبد المنعم وعلي علي، (المكتبة الأزهرية للتراث ـ القاهرة ـ ط١ ـ ٢٠١٢م).
- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤).
- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، (دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م).
- الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح: محمود فجال، (دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٩م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد المرتضى الزبيدي، (الكويت: دار الهداية، د.ت.ط).

- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد بن صالح الدباسي . محمود بن عبد الفتاح النحال، (الناشر المتميز، الرياض، ط١، ٢٠١٩م)، ٢٠٤/١١
- التذييل والتكميل شرح كتاب التسهيل، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، (دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٢٢م)،
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م).
- جامع الشروح والحواشي(معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها): عبد الله محمد الحبشي، (المجمع الثقافي، أبو ظبي . ٢٠٠٤م).
- حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل وديباجة الألفية مع التقريرات على فتح الجليل لشمس الدين الأنبابي، دراسة وتحقيق، بلال محمد حاتم السقا، (دار التقوى، دمشق الشام، ط١، ٢٠٢٣م).
- الحدود في علم النحو أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأبذي، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي،(الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد ١١٢ – السنة ٣٣ – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني، تحقيق: محمد بهجة البيطار، (دار صادر، بيروت، ط١٩٩٣،٢).
- الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، (دار الكتب العلمية، بيروت: ط١، ٢٠١٥م).
- الدرة البهية في نظم الآجرومية، يحيى بن موسى شرف الدين العمريطي، اعتنى به: إسماعيل بن إبراهيم آل عضامي، (مكتبة أولاد الشيخ للتراث)
- رسالة في مدح النحو، عبد القادر القصاب، دراسة وتحقيق: عبد الله محمد الجعكي، (مجلة الجامعة الأسمرية، المجلد: ٣٤، مارس ٢٠٢١م).
- زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تحقيق: يوسف علي طويل، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م).
- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت).
- الشافية في علم التصريف، عثمان بن عمر جمال الدين ابن الحاجب الكردي الأسنائي، تحقيق: حسن العثمان، (مكة المكرمة، المكتبة المكية، ط١، ١٩٩٥م).
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م).
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري،(دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٠م).
- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد, (الرياض/بومباي: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية, ط١, ٢٠٠٣م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (دار الجيل، بيروت، د.ط.ت).
- فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، حمد بن محمد الرائقي الصعيدي المالكي، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، (مجلة الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة، ١٤١٨هـ).
- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، (مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ٢٠١٠م).
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير الحسني الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م).
- فهرس المكتبة الأزهرية، أبو الوفا المراغي، (القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٩٧٨م).
- فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي، دراسة وتحقيق: عبد الملك دهيش، (مكتبة الأسدي، مكةالمكرمة،ط٢، ٢٠٠٩م).
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزآبادى، (مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٨، ٢٠٠٥م).

- قلادة النحر في وفيات الأعيان الدهر, الطيب بن عبد الله الهجراني، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري, (دار المنهاج, جدة، ط١, ٢٠٠٨)
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، (مكتبة المثنى ـ بغداد ـ ١٩٤١م)،
- الكوكب الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الهرري، (دار المنهاج ـ دار طوق النجاة، جدة ـ بيروت ط ٢٠٠٩م).
- لمع الأدلة في أصول النحو، عبد الرحمن بن محمد كمال الدين ابن الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، (مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٧م).
- مجيب الندا في شرح قطر الندا، عبد الله بن أحمد جمال الدين الفاكهي المكي، دراسة وتحقيق: مؤمن عمر محمد البدارين، (الدار العثمانية، عمان/الأردن، ط١، ٢٠٠٨م).
- مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، إلياس خورة، (المطبعة العمومية بمصر، ١٨٩٧م).
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م).
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (عالم الكتب– بيروت، ط١ ،٢٠٠٨م).
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان سركيس، (مطبعة سركيس بمصر،١٩٢٨م).
- من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، (مكتبة الفلاح، د.ت.ط).
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١. ١٩٩٢م).
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء, عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي, (مكتبة المنار, الزرقاء/ الأردن, ط٣, ١٩٨٥).
- النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر، محيي الدين الطعمي، (دار الجيل، بيروت،ط١، ١٩٩٢م).
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١. ١٤٠٥هـ).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٩٤م).

هوامش البحث

(١) تنظر ترجمته في: القول الإيجابي في ترجمة شمس الدين الأنبابي، أحمد رافع الطهطاوي، مخطوط المكتبة الوطنية في باريس، رقم ٦٩٦٩، اللوحة [٣] وما بعدها، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي، دراسة وتحقيق: عبد الملك دهيش، (مكتبة الأسدي، مكةالمكرمة،ط٢، ٢٠٠٩م)، ١٤٧٤/٢. الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤)، ٣٦٣/١. النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر، محيي الدين الطعمي، (دار الجيل، بيروت،ط١، ١٩٩٢م)، ٥١. مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، إلياس خورة، (المطبعة العمومية بمصر، ١٨٩٧م)، ١٩٤. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، (دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م)، ٧٥/٧.

(٢)تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد المرتضى الزبيدي، (الكويت: دار الهداية، د.ت.ط)، ٢٣٦/٤.

(٣) مرآة العصر، إلياس خورة، ١٩٤. القول الإيجابي، الطهطاوي، مخطوط، [٤].

(٤) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير الحسني الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م)، ٤٣٢/١.

(٥)فيض الملك الوهاب المتعالي، الدهلوي، ١٨٠٥/٢. القول الإيجابي، مخطوط، [٤]

(٦)القول الإيجابي، مخطوط، [٤]

(٧) الأعلام، الزركلي، ٧١/١. القول الإيجابي، مخطوط، [٤ ـ ٥]

(٨)فيض الملك الوهاب المتعالي، الدهلوي، ١٨٢٥/٣. القول الإيجابي، مخطوط، [٤، ٩]

(٩)فيض الملك الوهاب المتعالي، الدهلوي، ١٤٧٥/٢. القول الإيجابي، مخطوط، [٥ ـ ٧]

(١٠) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م)، ٣٨٥. فيض الملك الوهاب المتعالي، الدهلوي، ١٤٨٥/٢. القول الإيجابي، مخطوط، [

(١١)فيض الملك الوهاب المتعالي، ١٠٨٦/٣.الأعلام الشرقية، مجاهد، ٣٦٤/١.

(١٢)الأعلام، الزركلي، ١٨٣/٢. الأعلام الشرقية، مجاهد، ٣٦٤/١.

(١٣) تراجم أعيان القرن الثالث عشر،أحمد تيمور، ٨١. الأعلام الشرقية، ٣٦٤/١.

(١٤)فيض الملك الوهاب المتعالي، ١٣٨/١.

(١٥)تراجم أعيان القرن الثالث عشر، أحمد تيمور، ٥٦. الأعلام الشرقية، ٣٦٤/١.

(١٦)حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني، تحقيق: محمد بهجة البيطار، (دار صادر، بيروت، ط٢،١٩٩٣)، ١٦١٦/٣. الأعلام الشرقية، ٣٦٤/١.

(١٧) الأعلام، الزركلي، ١٢٤/١. الأعلام الشرقية، ٣٦٤/١.

(١٨) القول الإيجابي في ترجمة شمس الدين الأنبابي، مخطوط باريس، [٣]

(١٩) فيض الملك الوهاب المتعالي، ١٤٧٤/٢.

(٢٠) مرآة العصر، إلياس خورة، ١٩٤.

(٢١)الأزهر في ألف عام، خفاجي وصبح، محمد عبد المنعم وعلي علي، (المكتبة الأزهرية للتراث ـ القاهرة ـ ط١ ـ ٢٠١٢م)، ٧٩/٢.

(٢٢) مجلة الرسالة، العدد ٦٦٥، ص٤٤.

(٢٣) الأعلام، الزركلي، ٧٥/٧. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، د.ط)، ٢٠٩/١١. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان سركيس، (مطبعة سركيس بمصر،١٩٢٨م)، ٤٧٨/٢.

(٢٤) القول الإيجابي في ترجمة شمس الدين الأنبابي، مخطوط باريس، [١٢ ـ ١٥].

(٢٥) رسالة تتعلق بمبادئ النحو العشرة، مخطوط، [١/أ]

(٢٦)فهرس المكتبة الأزهرية، أبو الوفا المراغي، (القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٩٧٨م)، ٢٠١/٤.

(٢٧) حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل وديباجة الألفية مع التقريرات على فتح الجليل لشمس الدين الأنبابي، دراسة وتحقيق، بلال محمد حاتم السقا، (دار التقوى، دمشق الشام، ط١، ٢٠٢٣م)، ٨٢ ـ ٨٣.

(٢٨) ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، (مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ٢٠١٠م) المقدمة.

(٢٩) زاد في (ب) عقلياً.

(٣٠) أقدمُ من ذكر الأبيات حمد بن محمد الرائقي الصعيدي (ت ١٢٥٠هـ) ولم ينسبها إلى شخص بعينه، بينما نسبتها الكتب الحديثة إلى محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ). ينظر: فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، حمد بن محمد الرائقي الصعيدي المالكي، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، (مجلة الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، ١٤١٨هـ)، ١٦٩/١. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، ٣/١. الكوكب الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الهرري، (دار المنهاج ـ دار طوق النجاة، جدة ـ بيروت ط ٢٠٠٩م)، ٣٩/١

(٣١) أثبتها من (ب) الموافق لما في أصل الصبان، وفي الأصل (فصله ونسبته).

(٣٢) للنحو تعريفات كثيرة قريبٌ بعضها من بعض، فقد جاء عند ابن هشام: النحو علم بأقيسة تغير ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة إلى لغة لسان العرب، وعند ابن عصفور: النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها. كما جاء هذا التعريف الذي ذكره الأنبابي عند أبي حيان الأندلسي والشهاب الأبذي. ينظر: ١٤/١ التذييل والتكميل شرح كتاب التسهيل، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، (دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٢٢م)،١٤/١. الحدود في علم النحو أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأبذي، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي،(الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد ١١٢ – السنة ٣٣ – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)٤٣٥/١.

(٣٣)في (ب): همزها.

(٣٤) الصرف: علم بأصول تُعْرَف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب. الشافية في علم التصريف، عثمان بن عمر جمال الدين ابن الحاجب الكردي الأسنائي، تحقيق: حسن العثمان، (مكة المكرمة، المكتبة المكية، ط١، ١٩٩٥م)، ٦/١. وقد تداولت تعريف ابن الحاجب كتب التصريف.

(٣٥)في (ب): يعرف.

(٣٦) ومن معانيه أيضاً: الطريق والجانب والإبعاد ويقال أنحى عليه وانتحى عليه إذا اعتمد عليه. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م)،١٦٣/٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م)،٢٥٠٣/٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (عالم الكتب- بيروت، ط١ ،٢٠٠٨م)،٢١٨٠/٣

(٣٧) لعل المقصود ما جاء عند خالد الأزهري المصري في شرحه للآجرومية وغيرها؛ فقد ذكر أن غايته الاستعانة على فهم كتاب الله تعالى. ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري،(دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٠م)،١٢/١ .

(٣٨) الشيخ عبد المعطي الوفائي الأزهري الضرير: لم أقف له على ترجمة، له (التحفة السنية) حاشية على شرح الشيخ خالد على الآجرومية. جامع الشروح والحواشي(معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها): عبد الله محمد الحبشي، (المجمع الثقافي، أبو ظبي - ٢٠٠٤م): ٢٢/١.

(٣٩) الآجرومية في علم العربية منظومة مشهورة في النحو نظمها ابن آجروم محمد بن داود الصنهاجي (ت ٧٢٣هـ)، وأشهر شارحيها هو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر الشافعي المصري الوقَّاد الأزهري العلامة في علوم العربية كالصرف والنحو والبيان والمعاني المتوفى سنة (٩٠٥هـ). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (دار الجيل، بيروت، د.ط.ت)، ١٧١/٣. الأعلام، ٢٩٧/٢، ٣٣/٧.

(٤٠)أبو القاسم بن أبي بكر أو إبراهيم بن محمد الليثي السمرقندي: عالم بالفقه والأصول والمنطق والبلاغة والتفسير؛ أصله من بلاد ما وراء النهر، سافر إلى الأناضول واستقر بها في زمن حكم العثمانيين، ألف كثيراً من الكتب والرسائل أشهرها رسالته في الاستعارات، ورسالة في الوضع، وشرح كنز الدقائق في فقه الأحناف، توفي بعد سنة ٩٠٧هـ. الأعلام، الزركلي، ١٧٣/٥. معجم المؤلفين، كحالة، ١٠٣/٨، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، (مكتبة المثنى - بغداد - ١٩٤١م)، ٤٧٣/١.

(٤١) هذا الكلام جاء عند القنوجي نقلاً عن الشريف الجرجاني. ينظر: أبجد العلوم، محمد صديق خان بن حسن القنوجي، (دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م)، ٤٢.

(٤٢) عبد الله بن أحمد بن عبد الله جمال الدين الفاكهي المكي: من أعلام النحو والفقه، ولد وتوفي بمكة المشرفة، واستقر بمصر مدة، وأشهر كتبه: (مجيب الندا شرح قطر الندى)، و(الحدود النحوية) و(كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب). النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١. ١٤٠٥هـ)، ٢٤٩/١. الأعلام، الزركلي، ٦٩/٤.

(٤٣)مجيب الندا في شرح قطر الندا، عبد الله بن أحمد جمال الدين الفاكهي المكي، دراسة وتحقيق: مؤمن عمر محمد البدارين، (الدار العثمانية، عمان/الأردن، ط١، ٢٠٠٨م)، ٨.

(٤٤) ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الديلي ويقال الدؤلي: من سادات التابعين وأعيانهم ،سكن البصرة أيام عمر رضي الله عنه، وتولى إماراتها أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصحبه وشهد معه صفين، ولما صار الأمر لمعاوية بالغ في إكرامه، وبقي بالبصرة إلى أن مات فيها سنة ٦٩هـ. قيل: هو وأول من نقط المصحف، وأول من وضع النحو بإشارة من أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، وله ديوان شعر مطبوع. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٩٤م). الأعلام، الزركلي، ٢٦/٣.

(٤٥)القاموس المحيط، محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزآبادى، (مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٨، ٢٠٠٥م)، ٩٩٧/١.

(٤٦) أبو الإخلاص جاد الله الغنيمي الفيومي: من أعلام العربية في مصر في القرن الثاني عشر، له من الكتب (الدر النضير في آداب الوزير)، و(التحفة المرضية في شرح الوردية) و(عنوان الأدب بشرح لامية العرب) توفي بعد سنة ١١٠١هـ. الأعلام، الزركلي، ١٠٥/٢. جامع الشروح والحواشي، الحبشي، ١٧٦٥/٣.

*والتحفة المرضية محقَّق في رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة٢٠١٣م ولم أستطع الوصول إليها.

(٤٧) نزهة الألباء في طبقات الأدباء, عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي, (مكتبة المنار, الزرقاء/ الأردن, ط٣, ١٩٨٥), ١٨.

(٤٨) ميمون الأقرن : أحد أئمة العربية الخمسة الذين يرجع إليهم في المشكلات، أخذ النحو عن عنبسة وقيل عن أبي الأسود، وأخباره قليلة. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م)، ٢٧٣٨/٦.

(٤٩)أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان, المازني التميمي البصري: من علماء العربية وأحد القراء السبعة المشهورين, اختلف في اسمه، قرأ على طائفة من العلماء القرآن, منهم مجاهد وسعيد, , أثنى عليه العلماء لسعة علمه, توفي سنة: ١٥٤هـ. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت). ٤٠٧/٦-٤٠٨.

(٥٠)الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي: الإمام النحوي اللغوي العروضي المشهور من أهل البصرة ولد وتوفي فيها سنة ١٧٠، وقيل: خمس وسبعين-وقيل: سنة ستين. أشهر كتبه معجم (العين)، وله كتاب في العروض وفي معاني الحروف وغيرهما. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢٤٤/٢. الأعلام، الزركلي، ٣١٤/٢.

(٥١)عمرو بن عثمان بن قنبر, البصري الفارسي الملقب بـ سيبويه، المكنى بأبي بشر، إمام النحو المجتهد المتقن, بدأ بطلب علم الحديث والفقه مدة من الزمن, ثم توجه إلى العربية, فبرع بها وساد علماء عصره, أشهر مؤلفاته (الكتاب) شرح كثيراً, توفي سنة: ١٨٠هـ, وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤٦٣/٣.سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣٥١/٨-٣٥٢,

(٥٢)أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي. وقيل: بهمن بن فيروز، مولى بني أسد. إمام في العربية وأحد القراء السبعة؛ قرأ على حمزة الزيات وأقرأ بقراءته ببغداد، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس. توفي ببغداد سنة (١٨٣هـ) وصلى عليه الرشيد. ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء, الأنباري، ٦٢.

(٥٣) أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، (مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦م)، ١٥. وينظر من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، (مكتبة الفلاح، د.ت.ط)، ٣٤/١.

(٥٤) هذا الكلام للسيوطي ينظر: الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح: محمود فجال، (دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٩م)، ٦٨.

(٥٥)عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر السيوطي أو الأسيوطي الطولوني الشافعي، أبو الفضل، جلال الدين، العلامة في مختلف العلوم والفنون مجدد المئة التاسعة، له أكثر من (٦٠٠) ما بين رسالة وكتاب، ولد وعاش في القاهرة وتوفي فيها سنة (٩١١هـ)، النور السافر بأخبار القرن العاشر، العيدورس، ٥٠/١ ـ ٥١. الأعلام، الزركلي، ٣٠١/٣.

(٥٦) زهير بن أبي سُلمى المزني الشاعر الجاهلي المعروف من أصحاب المعلقات، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد (مُزَينة) بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام له ديوان مطبوع. الأعلام، الزركلي، ٥٢/٣.

(٥٧) امرؤ القيس بن حجر ابن الحارث الكندي: الشاعر الجاهلي المشهور، من شعراء المعلقات، ولد بنجد وتوفي بأنقرة نحو ٨٠ قبل الهجرة . المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١. ١٩٩٢م)، ١٣٨/٢. الأعلام، الزركلي، ٢/ ١١.

(٥٨)عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله كمال الدين أبو البركات المعروف بابن الأنباري، اللغوي النحوي، الفقيه الشافعي. تفقه في مذهب الإمام الشافعي بالنظامية، وتصدر فيها لإقراء النحو واللغة له كتب نافعة منها (أسرار العربية) و(طبقات الألباء) و(الإنصاف في مسائل الخلاف). توفي ببغداد سنة (٥٧٧هـ). وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٣٩/٣. الأعلام، الزركلي، ٣١٢/٦.

(٥٩) لمع الأدلة في أصول النحو، عبد الرحمن بن محمد كمال الدين ابن الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، (مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٧م)، ص ٩٥.

(٦٠) ريحان آغا بن عبد الله المصري: من علماء النحو، أخباره قليلة، له (اللمعة السنية في حل ألفاظ الآجرومية)، توفي بعد ١١٤١هـ. معجم المؤلفين، كحالة، ١٧٧/٤، جامع الشروح والحواشي، الحبشي، ٣٥/١.

(٦١) هذا الكتاب طبع بالقاهرة بمكتبة الآداب ولم أستطع الحصول عليه. والكلام عند الجلال السيوطي في كتابه الاقتراح في السياق السابق نفسه. وينظر:

(٦٢)أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي، من مجتهدي الشافعية وأحد علماء المذهب الكبار، له (روض الطالبين) و(شرح المهذب) و(المنهاج) و(شرح مسلم) و(التبيان) وغيرها. ولد في نوى حوران وتعلم في دمشق وتوفي فيها سنة (٦٧٦هـ). قلادة النحر في وفيات الأعيان الدهر, الطيب بن عبد الله الهجراني، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري, (دار المنهاج, جدة، ط١, ٢٠٠٨)، ٣٥٢/٥ وما بعدها.

(٦٣) الكوكب الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الهرري، ٤٠/١.

(٦٤) وتعلمه: سقط من (ب).

(٦٥) يحيى بن موسى بن رمضان بن عميرة، شرف الدين العمريطي، فقيه شافعي أصولي عالم بالنحو وعلوم العربية. له كتب، منها:(تسهيل الطرقات " في نظم الورقات) في الأصول، و (الدرة البهية " نظم الآجرومية)، و (نهاية التدريب نظم غاية التّقريب). توفي بعد ٩٨٨ هـ. نسبته إلى عمريط (من قرى الشرقية في مصر). الأعلام، الزركلي ١٧٥/٨.

(٦٦) الدرة البهية في نظم الآجرومية، يحيى بن موسى شرف الدين العمريطي، اعتنى به: إسماعيل بن إبراهيم آل عضامي، (مكتبة أولاد الشيخ للتراث)، ١ ـ ٢.

(٦٧) في (ب): ألا.

(٦٨) هذا الكلام مسند لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ولعل المؤلف اشتبه عليه، ينظر: التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد بن صالح الدباسي ـ محمود بن عبد الفتاح النحال، (الناشر المتميز، الرياض، ط١، ٢٠١٩م)، ٢٠٤/١١

(٦٩) ليست في ديوان علي بن أبي طالب طبعة صادر، وجاء البيت الأول والثاني عند ابن عبد البر بغير نسبة، ونسبهما الحصري إلى إسحاق بن خلف البهراني، وعند ابن أيدمر الأبيات قال: منسوبة لعلي بن أبي طالب. ينظر: أدب المجالسة وحمد اللسان، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، (دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٩٨٩م)، ٦١. زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تحقيق: يوسف علي طويل، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م)، ٧٧٥/٣. الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، (دار الكتب العلمية، بيروت: ط١، ٢٠١٥م)، ١٩٢/٤

(٧٠) ليست حديثاً. وروي مرسلا قريب منه هو: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، وَتَعَلَّمُوا الْوَقَارَ وَالسَّكِينَةَ ينظر: شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد, (الرياض/بومباي: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية, ط١, ٢٠٠٣م)، ٢٨١/٣ رقم الأثر ١٦٥١.

(٧١) الأبيات ذكرها القصاب تلميذ الشيخ الأنبابي في رسالته في مدح النحو. ينظر: رسالة في مدح النحو، عبد القادر القصاب، دراسة وتحقيق: عبد الله محمد الجعكي، (مجلة الجامعة الأسمرية، المجلد: ٣٤، مارس ٢٠٢١م)، ١٨٦.

(٧٢) الأعلام المقصود بهم في البيت: الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان وصاحبه زفر بن الهذيل، والإمام الشافعي، ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه العالم.

(٧٣) في (ب): لدى.

(٧٤) انتهت النسخة (ب) بقوله: تمت بحمد الله وحسن توفيقه، على يد أفقر العباد، إلى رحمة الله الجواد،؟؟ الفاني، أحمد بن محمد اليماني، غفر الله له ولوالديه آمين لجميع المسلمين، بحق طه شفيع المذنبين، آمين آمين آمين .